٢ ـ بِكَ أَسْتَجِيرُ يا ذَا الْعَفْوِ وَالرِّضْوانِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوانِ، وَمِنْ غِيَرِ الزَّمانِ، وَتَواتُرِ الاَحْزانِ، وَمِنْ طَوارِقِ الحُدْثانِ، وَمِنِ انْقِضآءِ المُدَّةِ قَبْلَ التَّأَهُّبِ وَالْعُدَّةِ.

على ضوء « التجربة اليمنية »

الحوار وأثره في مكافحة الإ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

تلبية للدعوة الموجهة إلينا للكتابة عن (الحوار في اليمن وأثره في مكافحة الإرهاب) أضع بين يدي القارئ الكريم نبذة مختصرة عن هذه التجربة التي انفردت بها الجمهورية اليمنية في ظل الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب التي انطلقت بعد أحداث ٢٠٠١/٩/١١م مع أن المجتمع الدولي لم يصل إلى تعريف موحد جامع مانع للإرهاب حتى لا يدخل فيه شيء ليس منه ولا يخرج شيء هو منه، فهناك أكثر من مائة وعشرين تعريفا ومنها التعريف المنصوص عليه في المادة الأولى من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب التي صادقت عليها الجمهورية اليمنية بالقانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٩٩م على تعريف الإرهاب (بأنه كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر) وقد استثنت المادة الثانية من الاتفاقية من هذا التعريف الكفاح المسلح ضد الاحتلال من أجل التحرر وتقرير المصير وفقا لمبادئ القانون الدولي فإنه لا يعد جريمة وهذا التعريف يتفق مع نصوص الشريعة الإسلامية التي تحرم الاعتداء على الانفس والأعراض والاموال العامة والخاصة كما تحرم ترويع الآمنين والمساس بحرياتهم وأمنهم واستقرارهم فالإسلام دين السلام العالمي , قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) سورة البقرة ٢٠٣ , ومن الاهمية بمكان أن نشير هنا إلى أن اليمن كان في طليعة الدول المستهدفة بالأعمال الإرهابية منذ مطلع التسعينات من القرن المنصرم حيث عانى اليمن من جراء تلك الأعمال مشاكل عديدة وألحقت به أضرارا بالغة أمنية واقتصادية واجتماعية وسياسية داخلية وخارجية على النحو الموضح بتقرير الحكومة اليمنية المقدم إلى البرلمان في نهاية عام ٢٠٠٢م ومن أبرز تلك الأعمال:

- خطف عشرات الأشخاص الأجانب.
- خطف عدد من السياح وقتل أربعة منهم في ١٩٩٨/١٢/٢٨م.
- تفجير المدمرة الأمريكية (يو . اس . اس . كول) في ٢٠٠٠/١٠/١٢م.
- انفجار في السفارة البريطانية في ٢٠٠٠/١٠/١٣م.
- قتل تسعة عشر شخصا وجرح ثمانية وعشرين اخرين من ضباط وأفراد الجيش والأمن في كمين نصب لهم بمحافظة مارب في ٢٠٠١/١٢/١٨م.
- انفجار في مبنى الهيئة العامة للطيران المدني في ٤/١٦/
- انفجار صاروخ ارتد على مدبريه أثناء تجهيزهم عبو
مقتل شخصين منهم وإصابة آخرين في ٢٠٠٢/٨/٩م وقد ضب
من المتفجرات والمفرقعات والقذائف الصاروخية.

وبناء عليه وتواصلا لجهود الحكومة اليمنية برئاسة ا
في مكافحة الإرهاب ومشاركة منها في الحملة الدولية
الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وقفت الحكومة اليمنية
الإرهاب التي أصبحت ظاهرة عالمية حيث قامت بدراسة هذ
ومظاهرها ووسائل القضاء عليها ووضعت سياسة لمكاف
المرتكزات التالية:

١- الحوار الفكري لاقتلاع الجذور الفكرية للتطرف والإر
٢- اتخاذ التدابير الكفيلة بمنع الجريمة قبل وقوعها وم
وتعقب مرتكبيها وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم.
٣- حل المشكلات الاقتصادية التي قد تكون سببا في
العناصر لتنفيذ أعمال إرهابية مع تجفيف مصادر التمويل.
٤- اتخاذ التدابير التي تقتضيها ضرورة التعاون الاق
لمكافحة الإرهاب طبقا للدستور والقوانين النافذة وقرارا
الدولية والاتفاقيات التي تعد اليمن طرفا فيها.

وقد حققت هذه السياسة نتائج طيبة وثمارا يانعة ب
الجذور الفكرية للتطرف والإرهاب وترسيخ الأمن والاس
وسيقتصر حديثنا على المحور الاول من محاور هذه السي
الحوار الفكري.

أولا: فكرة الحوار:

الحوار مع الشباب العائدين من افغانستان وغيرهم ممن لديهم قناعات فكرية مخالفة لما عليه جمهور العلماء المسلمين يعد امتدادا لنهج الرئيس علي عبدالله صالح في حل المشكلات الفكرية والسياسية عن طريق الحوار منذ تسلمه زمام الحكم في بلد الإيمان والحكمة ليس مع الإسلاميين فحسب بل مع كافة الاتجاهات الفكرية والسياسية الموجودة على الساحة اليمنية إيمانا منه بأن الحوار هو السبيل الأمثل لحل هذه المشكلات التي يستعصى حلها عن طريق القوة لأنها تزيد الفكر متانة وصلابة حيث اصبح الحوار أحد المرتكزات الأساسية في سياسة الجمهورية اليمنية لمكافحة التطرف والإرهاب وتهدف الجمهورية اليمنية من خلاله إلى اقتلاع الجذور الفكرية للتطرف والإرهاب وترسيخ الوسطية والاعتدال والتسامح ,وقد كان لفخامة الرئيس الفضل في دعوة كبار علماء اليمن لاجتماع خاص عقد برئاسته في أغسطس ٢٠٠٢م وبحضور كبار مسئولي الدولة حيث تم في هذا الاجتماع مناقشة فكرة الحوار وأقر تشكيل لجنة من العلماء للحوار مع الشباب العائدين من افغانستان وغيرهم ممن لديهم قناعات فكرية مخالفة لما عليه جمهور علماء المسلمين ,وحددت مهمة اللجنة في إجراء الحوار وإقامة الحجة والبيان وصولاً إلى الفهم الصحيح لأحكام الإسلام.

ثانيا: مفهوم الحوار

هناك مصطلحات تتفق في جانب من مفاهيمها ومعانيها مع مصطلح الحوار ومنها: الجدل والمناظرة والمحاجة والمكابرة ,ولابد من الوقوف مع تلك المصطلحات التي لها علاقة وثيقة بالحوار لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما وبين الحوار.

- الحوار:

الحوار في اللغة: مشتق من الحور بفتح الحاء وسكون الواو وهو الرجوع عن الشيء ,والى الشيء، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة, ويمكن أن يقال بأن الحوار في اللغة هو الرجوع والمجاوبة.

أما في الاصطلاح: فهو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين متكافئين فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب وهو ضرب من الأدب الرفيع.

- الجدل:

الجدل في اللغة: هو اللدد في الخصومة والقدرة عليها.

أما في الاصطلاح: فهو دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة أو يقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة.

- المناظرة:

المناظرة في اللغة: مشتقة من النظر، والنظر: تأمل الشيء بالعين، والتناظر: التقابل، والنظير: المثل.

أما في الاصطلاح: فهي المحاورة في الكلام بين فريقين مختلفين يقصد كلٌ منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر مع رغبة كل منهما في ظهور الحق.

- المحاجة والمكابرة:

المحاجة في اللغة: هي التخاصم. أما في الاصطلاح: فهي دفع الخصم, ورده لا لبيان الحق) وهي بهذا تتفق مع المكابرة التي عرفها الجرجاني بقوله: (هي المنازعة في المسألة العلمية لا لإظهار الصواب بل لإلزام الخصم وقيل هي مدافعة الحق) ومما سبق يتضح علاقة الحوار مع هذه المصطلحات ,إذ كلها تشترك معه في أنها مراجعة في الكلام ومداولة بين طرفين فهي تدخل في معنى الحوار من هذه الجهة ثم تفترق في بعض دلالاتها ومقتضياتها ,وقد ذهب المعجم الفلسفي في تحليل لفظ الحوار Dialogue إلى أن حاوره محاورة وحوارا جادله، والمحاورة: المجاوبة أو مراجعة النطق والكلام في المخاطبة. والتحاور والتجاوب لذلك كان لابد في الحوار من وجود متكلم ومخاطب، ولابد فيه كذلك من تبادل الكلام ومراجعته، وغاية الحوار توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم، لا الاقتصار على عرض الأفكار القديمة وفي هذا التجاوب توضيح للمعاني، وإغناء للمفاهيم، يفضيان إلى تقدم الفكر×

ثالثاً : مكانة الحوار في الإسلام

منذ اللحظة الأولى لتكوين الإنسان واستخلافه في الأرض جعل الله الحوار سنته الأولى (وإذ قال ربك للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون ,وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ,قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم) سورة البقرة ٣٠-٣٢ .

وقال تعالى (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين ,قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ,قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها إنك من الصاغرين ... الخ) الايات من ١١-١٣ سورة الاعراف ,وبعد أن خلق الله آدم وبدأ هذا المخلوق يخطو في حركته الإنسانية التي تنتج الإنسان الفرد من أجل أن يقوم هذا الإنسان بواجبه ويعيش المجتمع في حاجات متضادة وأفكار متباينة ومشاعر مختلفة تُلجئ هذا الإنسان إلى العنف للتعبير عن رأيه وإرادته ويقتل قابيل هابيل تأكيداً للذاتية وتعبيرا عن رأيه وتنفيساً عن غيضه كان القتل هو الأسلوب الوحيد أمام ابن آدم للتعبير عن رأيه حتى جاء الأنبياء ليعلموا الإنسان طبيعة الكلمة التي تأخذ وتعطي ليعالج مشاكله بها ويحل خلافاته من خلالها لأنها تمثل النافذة التي يطل منها الإنسان على ما في داخل الآخرين عندما تجد الكلمة صداها الإيجابي فكان الحوار هو أسلوب الأنبياء ورسالتهم الإلهية إلى بني الإنسان، ولقد كان القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى التي أيد الله بها محمد صلى الله عليه وسلم وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو كتاب الحوار الأول الذي اشتمل على الأوامر الإلهية الموجهة للحوار بين بني الإنسان ,كما اشتمل على نماذج رائعة للحوار المتعلق بقضايا العقيدة والأخلاق والمعاملات لترسيخ مفهوم الحوار وبيان آدابه وأحكامه ليعلم الإنسان فن الحوار وطريقة تغيير القناعات والسلوك بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن وإطلاق حرية الفكر وترسيخ القناعات على أساس الحجة والبرهان والدليل، قال تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) النحل آية ١٢٥ وقال(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) العنكبوت آية ٤٦ وقال (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) آل عمران ٦٤ كما ورد في القرآن الكريم ذكر الحوار في ثلاث آيات ٣٤-٣٧ سورة الكهف و١ من سورة المجادلة والجدل ومشتقاتها في ثمانية وعشرين موضعاً هي سورة البقرة : جدال ١٩٧

٢-٣ سورة النساء جادلتهم ١٠٩ يجادل ١٠٩
٤-٥ سورة الأنعام : يجادلونكم ٢٥ يجادلوكم ١٢١
٦ – سورة الأعراف : تجادلونني ٧١
٧ – سورة الأنفال : يجادلونك ٦
٨ – ٩ – ١٠ سورة هود: جدالنا ٣٢ جادلتنا ٣٢ يجادلنا ٣٤
١١ – سورة الرعد: يجادلون ١٣
١٢ – ١٣ سورة النحل: تجادل ١١١ جادلهم ١٢٥
١٤ – ١٥ سورة الكهف: جدلا ٥٤ يجادل ٥٦
١٦ – ١٧ – ١٨ سورة الحج: يجادل ٣ – ٨ جادلوك ٥٦
١٩- سورة العنكبوت: تجادلوا ٤١
٢٠ سورة لقمان: يجادل ٢٠
٢١ – ٢٢ – ٢٣ – ٢٤ – ٢٥ سورة غافر: يجادل ٤ جادلوا ٥ يجادلون
٣٥ – ٥٦ – ٩٦
٢٦ – سورة الشورى: يجادلون ٣٥
٢٧ – سورة الزخرف: جدلا ٥٨
٢٨ – سورة المجادلة: تجادلك ١

كما ذكر القرآن الكريم حوار الأنبياء مع أقوامهم في مواطن عديدة نذكر منها:

– نوح عليه السلام في الآيات والسور التالية: الاعراف ٥٩ – ٦٤ ، يونس ٧١ – ٧٢ ، هود ٢٥ – ٤٣ ، المؤمنون ٢٣ – ٣٠ ، الشعراء ١٠٥ – ١٢٢ ، نوح ١٠ – ٢٠ ,

– هود عليه السلام في الآيات والسور التالية: الأعراف ٦٥ – ٧٢ ، هود ٥٠ – ٥٧ ، المؤمنون ٣٢ – ٣٨ ، الشعراء ١٢٤ – ١٣٦ ، الأحقاف ٢١ – ٢٣ ,

– صالح عليه السلام في الآيات والسور التالية: الاعراف ٧٣ – ٧٩ ، هود ٦١ – ٦٥ ، الشعراء ١٤٢ – ١٥٦ ، النمل ٤٥ – ٤٦ .

– إبراهيم عليه السلام في الآيات والسور التالية: مريم ٤٢ – ٤٨ ، الأنبياء ٥٢ – ٦٩ ، الشعراء ٧٠ – ٨٩ والصافات ٨٥ – ٩٧ والعنكبوت ٦١ – ٦٢ ، البقرة ٢٥٨ – ٢٦٠ ، الأنعام ٧٤ – ٨٢ .

– لوط عليه السلام في الآيات والسور التالية: الأعراف ٨٠ – ٨٢ ، هود ٧٨ – ٧٩ ، الشعراء ١٦١ – ١٦٨ ، النمل ٥٤ – ٥٦ ، العنكبوت ٢٨ – ٢٩ ، الحجر ٦٨ – ٧١ ,

– شعيب عليه السلام في الآيات والسور التالية: الأعراف ٨٥ ، ٩٣ ، هود ٨٤ – ٩٣ ، الشعراء ١٧٧ – ١٨٨ ، العنكبوت ٣٦ – ٣٧ .

– موسى عليه السلام، أولا حواره مع فرعون في الآيات والسور التالية: الأعراف ١٠٤ – ١٠٦ ، ١٣٢ – ١٣٤ ، طه ٤٧ – ٦١ ، الشعراء ١٦ – ٣١ ، القصص ٣٦ – ٣٨ ، الإسراء ١٠١ – ١٠٢ ، يونس ٧٦ – ٨١ ، غافر ٢٤ – ٢٧ ، الزخرف ٤٦ – ٥٣ ، الدخان ١٨ – ٢١ ، النازعات ١٨ – ١٩ .

ثانيا حوار موسى مع بني إسرائيل في الآيات والسور التالية: الأعراف ٣٨ – ١٤١ ، طه ١٢ – ٩٨ ، الشعراء ٦٦ – ٦٢ ، القصص ١٨ – ١٩ ، يونس ٨٤ – ٨٦ ، إبراهيم ٦ –١٥ ، البقرة ٥٤ – ٧١ ، الصف آية ٥ ، المائدة ٢٠ – ٢٤ ,

– إلياس عليه السلام في السورة التالية: الصافات ١٢٣ – ١٢٦ .

– عيسى عليه السلام حواره مع قومه في الآيات والسور الآتية: مريم ٣٠ – ٣٦ ، الزخرف ٦٣ – ٦٤ ، آل عمران ٤٩ – ٥٣ ، الصف الآية ٦ ، المائة ١١٢ – ١١٣ .

عناية السنة النبوية بالحوار:

لقد حظي الحوار باهتمام كبير في السنة النبوية حيث ورد في كتب السنة مئات الأحاديث التي أجرى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حواراً مع الآخرين نورد منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- حواره مع عتبه ابن ربيعه:

أرسلت قريش عتبة بن ربيعه إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يحادثه ويفاوضه ويغريه فجلس عتبه إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال: "يا ابن اخي إنك منا حيث قد علمت من الشطر في العشرية المكان المناسب وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به من مضى من آبائهم فاسمع مني أعرض عليك أموراً لعلك تقبل بعضها" فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم "قل – يا أبا الوليد – اسمع"

قال: (يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا وإن كنت إنما تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك وإن كنت ترید به ملكاً ملكناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه".

حتى إذا فرغ عتبه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستمع إليه قال: "أوقد فرغت يا أبا الوليد؟" قال: نعم قال: "فاسمع مني" قال: أفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم (حم، تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون، بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون) فصلت ١ – ٤ ,

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها يقرأها عليه فلما سمعها أنصت لها وألقى يده خلف ظهره معتمدا عليها يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى السجدة فيها فسجد ثم قال: "قد سمعت يا ابا الوليد فأنت وذاك".

أي: وما تختار فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم: "نحلف بالله لد جاءكم أبو الوليد بوجه غير الوجه الذي ذهب به" وطلب عتبه منهم أن يدعوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشأنه فأبوا وقالوا له: "سحرك يا ابا الوليد بلسانه".

٢- حواره مع الأنصار:

في أعقاب معركة حنين وزع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغنائم – وكانت كثيرة – في قريش وفي قبائل العرب ولم يعط الانصار منها شيئا فغضب بعضهم حتى قال قائلهم: "لقي – والله – رسول الله قومه".

فدخل عليه سعد بن عباده – وكان زعيم قومه ,الخزرج – حي من الأنصار فقال: "يا رسول الله إن هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت فقسمت في قومك فأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يك هذا الحي من الانصار منها شيء!"

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "فأين أنت من قومك يا سعد؟"
قال: "يا رسول الله ما انا إلا من قومي"
قال: "فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة"
فخرج سعد فجمع الانصار فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو أهله ثم قال: "يا معشر الانصار مقالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها عليّ في انفسكم ألم آتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟" قالوا: "بلى، الله ورسلوه أمّن وأفضل".

ثم قال: "ألا تجيبونني يا معشر الأنصار؟".

قالوا: "بما نجيبك يا رسول الله؟ لله ولرسوله المن والفضل".

قال: "أما والله لو شئتم لقلتم – ولصدقتم ولصدقتم – : اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فواسيناك. أوجدتم – يا معشر الانصار – في لعاعة من الدنيا تألفت بها قلوب قوم ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون – يا معشر الأنصار – أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ فو الذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءاً من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار ,شعبا لسلكت شعب الانصار, اللهم ارحم الانصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار.

فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا: "رضينا برسول الله قسما وحظا" أخرجه البخاري ومسلم.

٣- جاء في مسند الإمام احمد عن أبي أمامة قال: أن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا فاقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه... مه؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ادنوا فدنى منه قريبا قال: اجلس أتحبه لأمك؟

قال: لا والله جعلني يالله فداك وقال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: افتحبه لابنتك قال: لا والله يا رسول الله جعلني يالله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لاختك قال: لا والله جعلني يالله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: افتحبه لعمتك قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال افتحبه لخالتك قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه، فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء".

٣- حوار جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه مع اصحمة النجاشي

أرسل النجاشي إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما جاءوا – وقد دعا النجاشي اساقفته، فنشروا مصاحفهم حوله – سألهم قائلا: "ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا ديني، ولا دين أحد من هذه الملل؟!".

فأجابه جعفر قائلا: "أيها الملك، كنا اهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله رسولاً منا، نعرف نسبه، وصدقه وأمانته، وعفافه، فدعانا الله لنوحده ونعبده ,ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دولة من الحجارة والاوثان ,وأمرنا بصدق الحديث ,وإداء الامانة ,وصلة الرحم ,وحسن الجوار ,والكف عن المحارم والدماء ,ونهانا عن الفواحش, وقول الزور وأكل مال اليتيم ,وقذف المحصنة ,وأمرنا أن نعبد الله وحده, ولا نشرك به شيئاً ,وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام ,وعدد علينا أمور الإسلام ,فصدقناه وآمنا به ,واتبعناه على ما جاء به من عند الله ,فعبدنا الله ,فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ,ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله ,وأن نستحيل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا ,وحالوا بيننا وبين ديننا ,خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك ,ورغبنا في جوارك ,ورجونا إلا نظلم عندك أيها الملك."

فقال له النجاشي: (هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟).

فقرأ عليه صدراً من (كهيعص) فبكى النجاشي حتى أخضلت لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم ,ثم قال:(إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة)١ ,

٥ حوار عبد الله بن عباس مع الخوارج:

ومن المناظرات الشهيرة في التاريخ الإسلامي مناظرة ابن عباس مع الخوارج ,وقد كان لهذه المناظرة تأثير كبير في سير الأحداث فيما بعد, حيث تجلت أمامه ابن عباس وعمق فقهه ,وقدرته على المحاورة والمناظرة واليك سياق هذه المحاورة.

عن ابن عباس قال:(لما اعتزلت الحرورية قلت لعلي: يا أمير المؤمنين ابرد عن الصلاة فلعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم).

قال: أني أتخوفهم عليك ,قال: كلا ان شاء الله فلبست أحسن ما اقدر عليه من هذه اليمانية ,ثم دخلت ,فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس ,ما جاء بك؟

قال: جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله.

قال بعضهم: لا تحدثوه ,وقال بعضهم: لنحدثنه.

قال: قلت: أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وختنه وأول من يؤمن به ,واصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم معه؟!

قالوا: ثلاثاً. قلت ماهن؟. أولهن أنه حكم الرجال في دين الله ,وقد قال تعالى:(أن الحكم إلا الله) الأنعام ٥٧ ,

قال: قلت: وماذا؟. قالوا: محا نفسه من أمير المؤمنين ,فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين!.

قال: قلت: أرأيتم ان قرأت عليكم كتاب الله المحكم ,وحدثتكم عن سنة نبيكم ما لا تكرون أترجعون؟.

قالوا: نعم.

قال: قلت: أما قولكم: أنه حكم الرجل في دين الله ,فإن الله تعالى يقول:(يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) المائدة ٩٥

وقال في المرأة وزوجها:(وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكماً من أهلها) النساء ٣٥ ,

أنشدكم الله ,افحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم ,وصلاح ذات بينهم أحق ,أم في أرنب ثمنها ربع درهم؟!.

قالوا: في حقن دمائهم ,وصلاح ذات بينهم ,قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: وأما قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغنم ,اتسبون أمكم- أم المؤمنين عائشة ثم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها؟! ,فقد كفرتم ,وأن زعمتم أنها ليست أمكم فقد كفرتم ,وخرجتم من الإسلام ,ان الله يقول:(النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) الاحزاب ٦,

وأنتم مترددون بين ضلالتين ,فاختاروا أيهما شئتم ,أخرجت من هذه؟.

قالوا: اللهم نعم ,قال: وأما قولكم: محا نفسه من أمير المؤمنين ,فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشاً يوم الحديبية على أن تكتب بينهم كتاباً ,فقال: أكتب: هذا ما قضى عليه محمد رسول الله ، فقالوا: والله ,لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت وقاتلناك ولكن أكتب: محمد بن عبد الله.

فقال: والله أني لرسول الله ,وان كذبتموني ,وأكتب يا علي: محمد بن عبد الله. رسول الله كان أفضل من علي ,أخرجت من هذه؟ قالوا اللهم نعم. فرجع منهم الفان ,وخرج سائرهم ,فقتلوا على ضلالتهم ,قتلهم المهاجرون والأنصار.

٦ جوار وهب بن منبه مع ذي خولان أحد الخوارج في اليمن.

قال علي المديني: حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي صنعاء ,قال : أخبرني دواد بن قيس قال: كان لي صديق من أهل بيت خولان من حضور ,يقال له ابو شمر ذو خولان: قال فخرجت من صنعاء أريد قريته ,فلما دنوت منها ,وجدت كتاباً مختوماً في ظهره(إلى أبي شمر ذي خولان) فجئته ,فوجدته مهموماً حزيناً فسألته عن ذلك ,فقال: قدم رسول من صنعاء ,فذكر أن أصدقاء لي كتبوا إليّ كتاباً ,فضيعه الرسول ,فبعثت معه من رقيق من يلتمسه من قريتي وصنعاء ,فلم يجدوه, وأشفقت من ذلك.

قلت: فهذا الكتاب قد وجدته ,فقال: الحمد لله الذي أقدرك عليه ,ففضه فقرأه ,فقلت: أقريته ,فقال: أني لاستحدث سنك ,قلت: فما فيه؟ ضرب الرقاب ,قلت لعله إليك ,ناس من أهل حروراء في زكاة مالك ,قال: من أين تعرفهم؟ قلت: اني وأصحابا لي نجالس وهب بن منبه فيقول لنا: احذروا, أيها الأحداث الاغمار ,هؤلاء الحروراء لا يدخلونكم في رأيهم المخالف فانهم عرة لهذه الأمة.

فدفع إليّ الكتاب ,فقرأته فإذا فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى ابي شمر ذي خولان: سلام عليك ,فأنا تحمد إليك الله الذي لااله إلا هو : ونوصيك بتقوى الله وحده لا شريك له ,فإن دين الله رشد وهدى في الدنيا ,ونجاه وفوز في الآخرة ,وأن دين الله طاعة ,ومخالفة من خالف سنة نبية وشريعته ,فإذا جاءك كتابنا هذا ,فأنظر أن تؤدي ان شاء الله ,ما افترض الله عليك من حقه ,تستحق بذلك ولاية اللهو وولاية أوليائه, والسلام عليك ورحمة الله.

قلت له: فإني أنهاك عنهم: قال: فكيف اتبع قولك ,وأترك قول من هو اقدم منك؟!

قال: قلت: افتحب أن ادخلك على وهب بن منبه ,حتى تسمع قوله, ويخبرك خبرهم؟

قال: نعم ,فنزلت ونزل معي إلى صنعاء ,ثم غدونا حتى أدخلته على وهب بن منبه ,ومسعود بن عوف والٍ على اليمن من قبل عروة بن محمد- قال علي بن المديني: هو عروة ابن محمد بن عطية السعدي ,ولاؤنا لهم من سعد بن بكر بن هوازن- قال: فوجدنا عند وهب نفراً من جلسائه فقال لي بعضهم: من هذا الشيخ؟ فقلت هذا أبو شمر ذو خولان من أهل حضور وله حاجة إلى أبي عبدالله.

قالوا: أفلا يذكرها؟ قلت: انها حاجة يريد أن يستشيره في بعض أمره فقام القوم ,وقال وهب: ما حاجتك يا ذا خولان؟ فهرج وجبن من الكلام. فقال لي وهب : عبر عن شيخك ,فقلت ,نعم يا ابا عبد الله ,إن ذا خولان من أهل القرآن ,وأهل الصلاح فيما علمنا ,والله أعلم بسريرته ,فأخبرني أنه عرض له نفر من أهل صنعاء من أهل حروراء ,فقالوا له ,زكاتك التي تؤديها إلى الأمراء لا تجزي عنك فيما بينك وبين الله ,لأنهم لا يضعونها في مواضعها ,فأدها إلينا فأنا نضعها في مواضعها ,نقسمها على فقراء المسلمين ونقيم الحدود.